

قراءة أسلوبية لوصية المنصور العباسي السياسية لإبنة المهدي

الدكتور سيد احمد موسوي پناه

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir

مصطفى غازي لعبي

طالب ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

muiraq44@gmail.com

اشراق سعدون جري

طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران

sidmohmmad5922@gmail.com

A stylistic reading of Al-Mansur Al-Abbassi's political will to his son Al-Mahdi

Dr. Seyyed Ahmad Mousavi Panah

Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature ,
shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Mustafa Ghazi Laibi

MA Student , Department of Arabic Language and Literature , shahid
Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Eshraq Saadoun Jari

MA Student , Department of Arabic Language and Literature , shahid
Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

Abstract:-

The main purpose of this research is to conduct a stylistic reading of the political will of Al-Mansur Al-Abbassi to his son Al-Mahdi, with the aim of understanding the cultural and historical context in which it was composed, analyzing the values and principles it represents, and exploring how it affected politics and governance in the Abbasid era. The importance of this research aims to achieve several important goals in understanding the historical and intellectual context of the Islamic eras, analyzing the political discourse, and understanding the ideas of rulers and politicians in that period. This research contributes to understanding and analyzing the political discourse adopted by Al-Mansur Al-Abbassi in his will to his son Al-Mahdi, which helps shed light on his thinking and vision of governance and politics. Also, the research contributes to revealing the values and principles that Al-Mansur Al-Abbassi believed in, and how his ideas were influenced by the cultural and historical context in which he lived.

Key words: Al-Mansur Al-Abbassi, Al-Mahdi Al-Abbassi, stylistic reading, political will, historical context, political discourse analysis.

الملخص:-

إن الغاية الأساسية من هذا البحث هو إجراء قراءة أسلوبية لوصية المنصور العباسي السياسية لابنه المهدي، بهدف فهم السياق الثقافي والتاريخي الذي ألقت فيه، وتحليل القيم والمبادئ التي تمثلها، واستكشاف كيفية تأثيرها على السياسة والحكم في العصر العباسي. تهدف أهمية هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف مهمة في فهم السياق التاريخي والفكري للعصور الإسلامية، وتحليل الخطاب السياسي وفهم أفكار الحكام والسياسيين في تلك الفترة. يساهم هذا البحث في فهم وتحليل الخطاب السياسي الذي اعتمده المنصور العباسي في وصيته لابنه المهدي، مما يساعد في إلقاء الضوء على تفكيره ورؤيته للحكم والسياسة. أيضاً، يساهم البحث في كشف النقاب عن القيم والمبادئ التي كان يؤمن بها المنصور العباسي، وكيف تأثرت أفكاره بالسياق الثقافي والتاريخي الذي عاش فيه.

الكلمات المفتاحية: المنصور العباسي، المهدي العباسي، قراءة أسلوبية، الوصية السياسية، السياق التاريخي، تحليل الخطاب السياسي.

المقدمة :-

تُعَدّ الوصايا السياسية من أهمّ النصوص التاريخية التي تُسلّط الضوء على أفكار الحكام ورؤيتهم للحكم، كما تُقدّم لنا لمحة عن الظروف السياسية والثقافية التي عاشوا فيها^(١). واحدة من أبرز هذه الوصايا هي وصية المنصور العباسي إلى ابنه المهدي، التي تمثل ملخصاً للفلسفة السياسية والإدارية التي اعتمدها المنصور خلال فترة حكمه^(٢). في هذا البحث، سنقوم بدراسة الوصية السياسية التي كتبها الخليفة العباسي المنصور (٧٥٤-٧٧٥م) لابنه المهدي (٧٧٥-٧٨٥م).

من خلال تحليل ودراسة الوصية السياسية، يتم تسليط الضوء على دور الوصايا والوثائق السياسية في فهم التاريخ الإسلامي وتطور الفكر السياسي في العصور الإسلامية القديمة. وفي النهاية يساهم البحث في فهم الوصية السياسية للمنصور العباسي بتوضيح السياق التاريخي والثقافي الذي نشأت فيه، مما يساعد في تحليلها بشكل أعمق وفهم مدلولاتها السياسية والثقافية.

أهمية البحث

يُعَدّ هذا البحث مهمّاً لعدة أسباب، منها:

- فهم أعمق للخطاب السياسي في العصر العباسي.
- الكشف عن مفهوم الحكم عند الخلفاء العباسيين.
- إثراء الدراسات التاريخية حول الدولة العباسية.
- التأكيد على أهمية الوصايا السياسية كمصدر تاريخي.

لذلك نجد أن وصية المنصور العباسي لابنه المهدي تمثل نقطة مهمة في فهم السياق السياسي والثقافي للعصور الإسلامية. من خلال تحليل أسلوب الوصية وبنيتها، تم تسليط الضوء على القيم الأخلاقية والسياسية التي حاول المنصور توجيهها إلى ابنه. يظهر الأسلوب الحازم والمتقن استخداماً للغة السياسية والأساليب القيادية، مما يعكس شخصية المنصور وأهدافه السياسية. كما توضح الهياكل النصية الداخلية التنظيم الجيد للوصية، مما يساهم في إيصال الرسالة بقوة ووضوح. يعد هذا البحث بمثابة إسهام مهم في دراسة تاريخ وثقافة العصور الإسلامية، ويفتح المجال لمزيد من البحوث والتحليلات في هذا المجال الهام والشيق.

منهجية البحث:

يتألف هذا البحث من أربع أقسام رئيسية. في القسم الأول، سنقدم لمحة عامة تهدف إلى فهم الظواهر والمفاهيم من خلال وصفها بدقة وتحليلها بعمق. سنقوم بدراسة نص الوصية السياسية من المنصور العباسي لابنه المهدي، وذلك من خلال تفحصها بعناية وتحليل محتواها بشكل دقيق. ثم، في القسم الثاني، استخدام المنهج النصي، سنعتمد على المنهج النصي في تحليل الوصية، حيث سنركز على فحص النص الذي كتبه المنصور العباسي بنفسه، وسنحاول استخلاص المعاني والمفاهيم المختلفة المتضمنة فيه. ثم، في القسم الثالث، تحليل الأسلوب والبنية، سنركز بشكل خاص على تحليل أسلوب الوصية وبنيتها، من خلال دراسة استخدام المنصور للغة والأساليب السياسية، وتحليل الهياكل النصية والتنظيم الداخلي للوصية. وأخيراً، في القسم الرابع تحليل الأساليب اللغوية لوصية المنصور العباسي لابنه المهدي في ثلاثة مستويات (الصوتي، التركيبي والدلالي).

يأمل هذا البحث في أن يسهم في إلقاء الضوء على أهمية الوصايا السياسية كمصدر لفهم فلسفة الحكم والسياسة في العصور القديمة، وكذلك في توسيع النقاش حول تأثير هذه الوثائق على التاريخ السياسي والفكري للشرق الإسلامي.

اهداف البحث:

هذا البحث يهدف إلى فهم عميق للخطاب السياسي في العصور الإسلامية من خلال تحليل وصية المنصور العباسي لابنه المهدي. يسعى البحث إلى استكشاف كيفية استخدام المنصور للأساليب اللغوية والبلاغية في وصيته، وكيف تتناغم هذه الأساليب مع الغايات السياسية والحكمية التي كان يسعى لتحقيقها. من خلال تحليل هذا الخطاب السياسي بشكل دقيق، يمكننا فهم أفكار المنصور حول الحكم والسياسة، وكذلك القيم والمبادئ التي يؤمن بها. كما يهدف البحث إلى تفسير الدلالات العميقة للأسلوب المستخدم في الوصية، وكيفية تأثيرها على الفهم والتفاعل مع النص من قبل المستقبلين.

بشكل عام، يتوقع من هذا البحث أن يسهم في إثراء المعرفة حول الفهم الأكاديمي للخطاب السياسي في العصور الإسلامية، وفي توسيع نطاق النقاش حول دور الوصايا السياسية في فهم التاريخ والسياسة في الشرق الإسلامي.

التمهيد للبحث

في عالم السياسة والحكم، تعتبر الوصايا السياسية من النصوص الهامة التي تكشف عن فلسفة الحكم والرؤية السياسية للحكام والزعماء. تمثل وصية المنصور العباسي لابنه المهدي إحدى هذه الوثائق التاريخية البارزة، التي تتطوي على العديد من الدروس والتوجيهات السياسية والحكمية. يتجلى في هذه الوصية السياسية الكثير من الأفكار والمبادئ التي شكلت أساساً لسياسة حكم العباسيين في العصور الإسلامية القديمة. في سياق الوصية، يُظهر الوضع السياسي داخل الدولة العباسية صراعاتاً داخلية تنشأ نتيجة الصراعات السلطوية والصراعات بين الأمراء والعلماء والمسؤولين. بالإضافة إلى ذلك، كانت العلاقات مع الدول الخارجية مهمة، حيث كانت هناك تحديات جيوسياسية واقتصادية وثقافية.

نأتي هذه الوصية بمكانة بارزة كوثيقة تاريخية، توثق لنا لحظة من لحظات تاريخ الإسلام، وترسم صورة لفهم المنصور العباسي للحكم والسياسة، وتكشف عن قيمه ومبادئه في الحكم. إن دراسة هذه الوثيقة السياسية بعناية وتحليل أسلوبها ومحتواها بدقة تفصيلية تفتح أفقاً جديداً لفهم السياسة في العصور الإسلامية، وتسلط الضوء على دور الوصايا السياسية في تشكيل المشهد السياسي والفكري في تلك الفترة. فيما يتعلق بالوضع الثقافي، كانت الحركة العلمية والأدبية في زمن المنصور مزدهرة، مع ازدهار العلوم والأدب والفنون. كما كانت هناك تيارات فكرية متعددة تتصارع على النفوذ والتأثير.

بالنسبة لشخصية المنصور، كانت صفاته الشخصية تشمل القوة والحكمة والحزم، وكان لديه أفكار سياسية تتمحور حول تعزيز سلطته وتوحيد الدولة العباسية، وقد حقق العديد من الإنجازات خلال حكمه. يهدف هذا البحث إلى استكشاف الأساليب اللغوية والبلاغية التي استخدمها المنصور في وصيته لابنه، وتحليل هذا الأسلوب وربطه بالهدف الذي أراد المنصور تحقيقه من وراء الوصية. بالإضافة إلى ذلك، يسعى البحث إلى تفسير الدلالات العميقة للأسلوب المستخدم في الوصية، وتحليل كيفية تأثير هذه الدلالات على الفهم

والتفاعل مع النص من قبل المستقبلين.

من خلال هذا البحث، نطمح إلى إلقاء الضوء على أهمية الوصايا السياسية كمصادر تاريخية وفلسفية تسلط الضوء على فهم المفاهيم السياسية في العصور الإسلامية، وتسهم في توسيع المدارك الأكاديمية حول التاريخ السياسي للشرق الإسلامي.

خلفية البحث

الوصية هي وثيقة مدونة من جهة رسمية معينة، بأمر شخص معين لشخص آخر، يوصي بها حقوقاً له وللآخرين. والوصايا على نوعين مادية ومعنوية. فالمعنوية هي وصايا النصيح والارشاد التي تعطى على سبيل العضة والاعتبار كوصايا القرآن الكريم للاباء في ابنائهم , [وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ] ، ووصايا الخلفاء والملوك لابنائهم ومن يوصون له. أما الوصايا المادية هي وصايا الارث والتركات الموصى بها من شخص لآخر والمستحقين عليه، وهي ما يسمى بوثيقة تثبيت الحقوق المادية، والوصية المادية هي وصية ملزمة التنفيذ كما في قوله تعالى [وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ]^(٣).

وللوصايا جملة فوائد منها، تحديد الحقوق للوارثين قطعاً للنزاع وبعداً للتخاصم فيما بينهم، لذا فإن الوصية في القرآن الكريم جاءت بعشرة آيات بينات ملزمة التنفيذ وهي مقدمة على الارث لقدرتها على تحقيق العدالة الخاصة المتعلقة بشخص بعينه، وبوضعه المالي والاجتماعي والاسري، وبالتزاماته اتجاه الآخرين.. بينما الفقهاء قدموا الأثر على الوصية.. ان التماثل غير موجود في الوصية أما في الارث فالتماثل موجود في الارث الناس متماثلون، والارث والوصية يمثلان جدلية التماثل والاختلاف^(٤). وبما ان المجتمع الانساني يقوم على التنوع في الشروط المعاشية والاسرية والاجتماعية والالتزامات، فقد تم تفضيل الوصية على الارث ففي القرآن الكريم [كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَدِينِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ] (البقرة)^(٥).

ان هذا الامر القرآني انسحب على جملة الوصايا الاخرى حتى عدت الوصية ركناً مهماً من اركان سياسة الخلفاء والملوك لحفظ المودة والرحمة بينهم وبين الابناء ومن يواليهم من الناس، لكن الكثير من هذه الوصايا كانت سبباً في الاقتتال بين الاخوة كما في وصية الرشيد لولديه الامين والمأمون. والتي ادت فيما بعد إلى التنافس والتناحر وقتل الامين بيد اخيه المأمون في بغداد، وسنحاول اعطاء نماذج من هذه الوصايا التي بها تم التوازن الاجتماعي والاسري والحقوق السياسية والاجتماعية. لكن يعيننا هي وصايا الخليفة المنصور لابنه المهدي الذي اراد له ان يكون رشيداً من بعده حتى لا يسقط في حبال مؤامرات حاضرة الخلافة من بعده.

بعد ان اخذ المنصور البيعة لابنه المهدي، توجه له بالنصح والارشاد، ورسم له الخطوط العامة التي ينتهجها في حكم رعيته، لتكون بمثابة دستور لدولته، يتضمن الملامح الرئيسية والاساسية التي يرتكز عليها الحكم وتسير بموجبه الدولة، ولهذه الوصايا اهمية بالغة لانها تعتبر بحق حصاد خبرة الرجل وتجربته طوال حياته وسنوات حكمه. نتمنى لحكامنا اليوم وهم في محنة السلطة ان يقرأوا مثل هذه الوصايا ليأخذوا منها العضة والعبرة والدرس لتصحيح المسار علمهم يصلوا إلى ما يهدفون اليه من امر ولاية الدولة والامة.. لا ان ينتقدوا ويخربوا آثار السابقين حقدا عليهم.

يمكن فهم انتقال المنصور العباسي للارادة السياسية إلى ابنه المهدي من خلال عدسة متعددة الأبعاد. يشتمل مفهوم الإرادة السياسية على نية القائد وإمكاناته المدركة، مما يشكل أسلوب

قيادته^(٦). لقد كان هذا المفهوم القائم على الإرادة للشرعية السياسية، والمترسخ في الإرادة السياسية، ذا أهمية تاريخية ولكنه يواجه تحديات بسبب التعسف المحتمل في صنع القرار^(٧). علاوة على ذلك، فإن استكشاف أنماط القراءة المختلفة، مثل الأخبار والحكاية، يسلط الضوء على أهمية المعايير الصوتية في نقل الأساليب المقصودة بشكل فعال^(٨). من خلال فك تشابك جرس المتحدث وأسلوبه، يمكن لنموذج أسلوب المتحدث المتقاطع تكييف أنماط القراءة مع مكبرات صوت مختلفة، مما يُظهر إمكانية نقل نمط معين إلى مكبرات صوت مستهدفة جديدة^(٩). تسلط هذه الأفكار مجتمعة الضوء على كيفية تمرير الإرادة السياسية لمنصور العباسي إلى المهدي، مع التأكيد على التفاعل الدقيق بين النية والفعل وأسلوب القيادة.

القسم الأول - فهم الظواهر ومفاهيم الوصية:

الوصية السياسية من المنصور العباسي لابنه المهدي: "يا بني، أتق الله فيما عهد إليك

من أمور الناس، إياك والدم الحرام، فانه حوّب عند الله عظيم، والزم الحلال وابتعد عن الحرام، ولا تسعى في الأرض فساداً، وأقمع المارقين واقتل الخارجين الظالمين للناس، واحكم بالعدل ولا تشطط، واحفظ ببيضة البلاد ولا تنهون فيها لغريب أو عدو، وأفتتح عملك بصلة الرحم والناس ولا تقهر واحداً ولا تظلم آخر، وإياك والآثرة، وتبذير أموال الرعية، ووسع المعاش وسكن العامة ولا تهجر واحداً منهم. واتق الله، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد، وياشر الأمور بنفسك، ولا تركن على غير ثقة، واسيء الظن بمن حولك من كتّابك ومستشاريك، ولا تنم فإن أباك لم يتم منذ ولي الخلافة، ولا دخل عينيه غمض إلا وقلبه مستيقظ، هذه وصيتي والله خليفتي عليك".

هذه الوصية السياسية من المنصور العباسي لابنه المهدي تمثل وثيقة تاريخية ذات أهمية كبيرة في فهم الظواهر والمفاهيم السياسية في العصور الإسلامية القديمة وتقدم لنا لمحة عن أفكار المنصور السياسية ورؤيته للحكم. تتضمن الوصية مجموعة من الأوامر والتوجيهات التي تعكس فلسفة الحكم والسياسة التي اعتمدها المنصور العباسي، وتوجهاته لابنه المهدي لمواصلة هذا النهج، ثم، تتضمن الوصية العديد من النصائح التي يقدمها المنصور لابنه حول كيفية إدارة الدولة والحفاظ على استقرارها.

بدايةً، يُظهر النص تأكيداً على أهمية تقوى الله والتزام الأخلاق والأخلاقيات في الحكم والسلطة. يحذر المنصور من الدم الحرام ويشدد على ضرورة احترام الحلال والابتعاد عن الحرام، مما يبرز تفانيه في تحقيق العدل ومكافحة الظلم والفساد. يُشدد المنصور على ضرورة حفظ بيضة البلاد وحماية الدولة من الأعداء الخارجيين والداخليين.

يُوصي المنصور المهدي بالرفق بالرعية وعدم ظلمهم، كما يؤكد على أهمية توفير احتياجاتهم الأساسية. كما يبرز النص أهمية العدل وضرورة عدم التشطط والاحتكام إلى العدالة في كل الأمور. يُشير المنصور أيضاً إلى أهمية حفظ الأمن والاستقرار وحماية حقوق الناس، ويحث على توفير السكينة والراحة للمواطنين. كما يُحذر المنصور المهدي من الخيانة والغدر، ويوصيه بالاعتماد على نفسه وعدم الثقة بمن حوله و يؤكد المنصور على أهمية العمل الدؤوب وعدم تأجيل العمل إلى الغد.

تُظهر الوصية أيضاً اهتماماً بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية، حيث يُشدد المنصور على عدم التبذير وتوفير الرعاية والسكن للعامة، مما يعكس تفانيه في تحسين مستوى المعيشة وضمان الرفاهية للجميع.

بشكل عام، تعتبر هذه الوصية توجيهاً شاملاً يبرز القيم الأساسية للحكم العادل والسياسة الحكيمة، وتوجهاتها لتحقيق الاستقرار والرخاء والعدالة في المجتمع. يُظهر التحليل العميق لهذه الوثيقة السياسية كيف أن المنصور العباسي كان يسعى لبناء دولة قائمة على مبادئ العدل والاستقرار والازدهار، وكانت هذه الوصية تعكس رؤيته الشاملة لتحقيق هذه الأهداف.

تسلط الوصية الضوء على العديد من الظواهر والمفاهيم الهامة في التاريخ الإسلامي، منها:

١. أهمية التقوى والعدل في الحكم.

٢. دور الخليفة في حفظ الأمن والاستقرار.

٣. ضرورة الرفق بالرعية وتوفير احتياجاتهم الأساسية.

٤. خطر الخيانة والغدر في السياسة.

٥. أهمية العمل الدؤوب والمثابرة.

القسم الثاني - المنهج النصي للوصية:

الوصية السياسية المذكورة تحمل العديد من المفاهيم والمعاني الهامة التي تشكل رؤية المنصور العباسي للحكم العادل والسياسة الحكيمة. إليك استخلاص المعاني والمفاهيم المختلفة المتضمنة في الوصية:

- التقوى: يؤكد المنصور على أهمية التقوى في الحكم، ويحذر المهدي من سفك الدماء الحرام ويوصيه بالالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام.
- العدل: يُشدّد المنصور على ضرورة الحكم بالعدل وعدم التمييز بين الناس. و التأكيد على ضرورة تطبيق العدالة في كل الأمور وعدم التشطط في الحكم.
- الأمن: يؤكد المنصور على أهمية حفظ الأمن والاستقرار في الدولة. و التحذير من سفك الدماء الحرام والدعوة إلى حماية حياة الأفراد وعدم المساس بها.
- الدفاع عن الوطن: يُوصي المنصور المهدي بحماية الدولة من الأعداء الخارجيين والداخليين. و دعوة إلى حماية وتحقيق مصالح الناس وعدم الظلم والاستبداد.
- الرعاية: يؤكد المنصور على أهمية رعاية الرعية وتوفير احتياجاتهم الأساسية. و دعوة إلى حماية وتحقيق مصالح الناس وعدم الظلم والاستبداد. ثم، يُشدّد المنصور على ضرورة عدم ظلم الرعية وعدم التمييز بينهم.
- المسؤولية: يحذر المنصور المهدي من الخيانة والغدر، ويوصيه بالاعتماد على نفسه وعدم الثقة بمن حوله. ثم، يوجه توجيهات بضرورة الاهتمام بصلة الرحم والتضامن مع الناس وعدم التهميش أو التجاهل.
- الحذر: يُشدّد المنصور على ضرورة الحذر من أعداء الدولة ومن المتآمرين على الخلافة و التحذير من التبذير وضرورة اقتصاد الموارد وتوجيهها إلى تحقيق الرفاهية للجميع.
- المثابرة: يؤكد المنصور على أهمية العمل الدؤوب وعدم تأجيل العمل إلى الغد. و تذكير بأن النوائب والحوادث قد تحدث في أي وقت، لذا يجب أن يكون الحذر والاستعداد مستمرين.
- المسؤولية: يُوصي المنصور المهدي بتحمل مسؤولية الحكم والقيام بواجباته على أكمل وجه و ضرورة الثقة في النفس وفي المستشارين والعاملين في الحكومة، والتعاون المستمر لتحقيق الأهداف. ثم التذكير بأن القائد يجب أن يبقى يقظاً ومستعداً في كل الأوقات دون الانغماس في الراحة.

القسم الثالث - تحليل أسلوب وبنية وصية المنصور العباسي لابنه المهدي:

تحليل الأسلوب والبنية في الوصية التي وجهها المنصور العباسي لابنه المهدي يكشف عن استخدامه للغة والأساليب السياسية بشكل متقن، وبرز التنظيم الدقيق والهيكل النصية الموجودة في الوصية. اتسم أسلوب الوصية بالوضوح والدقة في التعبير عن أفكار

المنصور السياسية و حرص المنصور على إيجاز الوصية وعدم الإطالة في الكلام.

تبدأ الوصية بعبارة "يا بني"، مما يعطيها طابعاً شخصياً وحميمياً، ويعكس العلاقة الأبوية والسلطوية بين المنصور وابنه. بدأ المنصور الوصية بذكر اسم الله تعالى والتوصية بالتقوى.

يتبعها توجيهات صارمة وحازمة، مثل "أتق الله" و"لا تسعى في الأرض فساداً"، مما يبرز قوة السلطة والتزامه بالعدالة ومكافحة الفساد. ويتم استخدام لغة الوعظ والتحذير، كما في التحذير من النوائب والحوادث، لإظهار الحكمة والتجربة التي يمتلكها المنصور. وتضمن الموضوع النصائح التي يقدمها المنصور لابنه المهدي حول كيفية إدارة الدولة والحفاظ على استقرارها.

يتمتع النص بترتيب منطقي وتسلسل متناسق، حيث يبدأ بالتوجيهات الدينية والأخلاقية ثم ينتقل إلى القوانين والأحكام السياسية.

يتضمن النص تكراراً لبعض التوجيهات، مثل التحذير من التسلط والظلم والتبذير، مما يعزز قوة وتأکید الرسالة. يُظهر التوزيع المتوازن للمواضيع والتوجيهات استخداماً فعالاً للتنظيم الداخلي، مما يسهم في إيصال الرسالة بوضوح وفعالية.

استخدم المنصور الأسلوب الخطابي في بعض المواضع لحثّ المهدي على اتّباع وصيته. أيضاً استخدم المنصور الأسلوب الحكائي في بعض المواضع لتوضيح أفكاره. استخدم المنصور العديد من الأساليب اللغوية مثل التكرار (كرر المنصور بعض الكلمات والعبارات للتأكيد على أهميتها)، التشبيه (شبه المنصور بعض الأمور بأمر أخرى لتوضيحها) والاستعارة (استخدم المنصور بعض الاستعارات لإضفاء الجمال على الوصية). ربط المنصور بين أفكار الوصية باستخدام أدوات الربط مثل "و" "ثم" "ولكن".

ختم المنصور الوصية بالتأكيد على أهمية التقوى والتوكل على الله تعالى. وقسم المنصور الوصية إلى أقسام متعددة، كل قسم يتناول موضوعاً محدداً. ثم رتب المنصور الوصية ترتيباً منطقياً، حيث بدأ بالأهم فالأقل أهمية.

باختصار، يتضح من تحليل الأسلوب والبنية أن الوصية تمثل نموذجاً متقناً لاستخدام

اللغة والأساليب السياسية في التوجيهات الحازمة والقوانين السياسية، مع تنظيم دقيق يسهم في تعزيز فهم الرسالة وإيصالها بشكل قوي وواضح.

القسم الرابع - تحليل الأساليب اللغوية لوصية المنصور العباسي لابنه المهدي في ثلاثة مستويات (الصوتي والتركيب والدلالي):

المستوى الصوتي

لا يتضمن النص الموسيقي الداخلية أو الخارجية بشكل مباشر، ولكن يمكن تحليل استخدام اللغة والإيقاع في النص لتحقيق تأثيرات سمعية. على سبيل المثال، الاستخدام المتقن للغة الرسمية والجمال المنظمة يمكن أن يخلق إيقاعاً رسمياً وجاذبية للنص.

نص الوصية يتجلى استخدام اللغة الرسمية والجادة في النص في إيجاد إيقاع متناسق وجاذبية للقارئ، مما يعزز فهم النص وتأثيره الرسمي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يؤثر النبرة الجادة والموجهة في التأثير العاطفي للنص، مما يعزز إيقاعه ويوجه انتباه القارئ.

١. الموسيقى

• الموسيقى الداخلية

١. الأنماط الصوتية:

التكرار: تتكرر بعض الكلمات والعبارات في نص الوصية مثل "يا بني" و "وأتق الله" مما يخلق إحساساً بالإلحاح والتأكيد على أهمية النصائح. "وأتق الله، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة" (إضفاء شعور بالجدية والأهمية).

التوازن: يتوازن استخدام الكلمات الطويلة والقصيرة في نص الوصية، مما يخلق إيقاعاً متنوعاً وسهولة في الاستماع. "وأفتتح عملك بصلة الرحم والناس ولا تقهر واحداً ولا تظلم آخر" (التوجيه والنصح).

التنوع: تتنوع طبقات الصوت بين الجمل القصيرة والقوية والجمال الطويلة ذات النغمة المنخفضة، مما يُضفي على النص إحساساً بالتشويق والتباين. "ولا تنم فإن أباك لم ينم منذ ولي الخلافة، ولا دخل عينيه غمض إلا وقلبه مستيقظ" (التأكيد على تضحيات المنصور).

التنظيم:

استخدام نبرة حازمة: "أقمع المارقين واقتل الخارجين الظالمين للناس" (التأكيد على ضرورة الحزم في مواجهة الظالمين)

استخدام نبرة هادئة: "وأتق الله فيما عهد اليك من أمور الناس" (التأكيد على أهمية التقوى)

استخدام نبرة حذرة: "ولا تركز على غير ثقة، واسيء الظن بمن حولك من كتابك ومستشاريك" (التحذير من مخاطر الثقة المطلقة).

٢. الإيقاع:

الإيقاع السريع: يُستخدم في نص الوصية بعض الجمل القصيرة للتأكيد على أهمية النصائح أو إثارة الشعور بالإلحاح. "ولا تنم فإن أباك لم يَنم منذ ولي الخلافة، ولا دخل عينيه غَمض الا وقلبه مستيقظ..." (التأكيد على تضحيات المنصور).

الإيقاع البطيء: يُستخدم في نص الوصية الجمل الطويلة لخلق شعور بالهدوء والحكمة. "أقمع المارقين واقتل الخارجين الظالمين للناس..." (إعطاء القارئ فرصة للتفكير في الأمر).

٣. التأثير:

تُساهم الموسيقى الداخلية في توجيه المعنى وإبراز العواطف في نص الوصية من خلال خلق شعور بالجدية والأهمية والتأكيد على قيمة النصائح حيث تُضفي على النص جمالية وتجعله أكثر جاذبية للقارئ أو المستمع.

• الموسيقى الخارجية

١. الرنين: غياب الرنينات الصوتية الواضحة في النص.
٢. التأثيرات الصوتية: غياب التأثيرات الصوتية الخارجية مثل أصوات المعركة أو الطبيعة.
٣. التأثير: يُركز النص على قوة الكلمات والمعنى دون الحاجة إلى مؤثرات صوتية

خارجية حيث يُساعد ذلك على إبقاء تركيز المستمع على النصائح دون تشتيت انتباهه.

• الإيقاعات الصوتية

١. التنوع: يتنوع الإيقاع بين الجمل القصيرة والسريعة والجمل الطويلة والبطيئة في نص الوصية.
٢. التكرار: تتكرر بعض الكلمات والعبارات بنفس الإيقاع مما يخلق شعورًا بالتناغم والتوقع في نص الوصية.
٣. التأثير: يُساعد تنوع الإيقاع على جذب انتباه المستمع ومنع شعوره بالملل في نص الوصية. ويُضفي على النص إحساسًا بالتدفق والانسجام.
٣. السجع والجناس

• السجع

١. التكرار: تتكرر بعض الكلمات ذات النهايات المتشابهة مثل "الناس" و "الظالمين" و "المستشارين".
٢. التأثير: يُضفي السجع على النص إيقاعًا موسيقيًا جذابًا يسهل حفظه وتذكره. ويُساعد على إبراز المعنى وتوجيهه بشكل أوضح.
- الجناس

١. التشبيهات: غياب استخدام التشبيهات المُبنية على الجناس.
٢. المقارنات: غياب استخدام المقارنات المُبنية على الجناس.
٣. التأثير: يُركز النص على استخدام الكلمات ذات المعاني المباشرة دون الحاجة إلى جناس. ويُساعد ذلك على وضوح المعنى وفهمه بسهولة.

بشكل عام يُصنف مستوى الصوت في وصية المنصور العباسي لابنه المهدي بأنه عالٍ. وتتناول الوصية موضوعات سياسية مهمة تتعلق بالحكم والعدل، مما يُضفي عليها صفة الجدية والأهمية. المنصور يُستخدم أسلوب الخطاب المباشر القوي للتأكيد على أهمية النصائح وتوجيهها بشكل واضح. وأيضاً يستخدم مفردات قوية ذات معانٍ عميقة تعكس حكمة المنصور وتجاربه.

تؤثر هذه العوامل مجتمعة على خلق شعور قوي لدى المستمع بأهمية النصائح وقيمتها. وتُحفز الوصية المستمع على التفكير بعمق في مضمونها وتطبيقها في حياته.

المستوى التركيبي

يتم استخدام تراكيب نحوية متنوعة في النص، من الجمل البسيطة إلى الجمل المعقدة، مما يساعد في توجيه الانتباه وتعزيز التواصل اللغوي. يلاحظ تنوعًا في بنية الجمل واستخدامها لتحقيق أهداف معينة، مثل التأكيد على النصائح أو التحذير من السلوك السلبي. تتمثل بنية الخبر في التركيز على الأوامر والنصائح المعطاة، مما يساهم في توجيه الانتباه وتحديد المعنى.

يتم استخدام الأساليب اللغوية المناسبة لتوجيه الانتباه إلى الخبر وتعزيز فهمه، مثل استخدام الكلمات ذات الوزن اللغوي والنبرة الملائمة. يتم استخدام الجمل الاسمية والفعلية لتوجيه الانتباه إلى الأفكار الرئيسية وتعزيز فهم الأحداث المتعلقة بالوصية السياسية. يظهر تنوع في استخدام الجمل الفعلية لتصويب النصائح وتحقيق التأثير المرغوب فيه. يستخدم النص الأفعال المعلومة والمجهولة بشكل فعال لتوجيه المعنى وتعميق الدلالة. ويتم التركيز على استخدام الأفعال المجهولة في تعزيز النصائح والتوجيهات، مما يعطيها قوة وتأثيراً إضافياً.

١. تراكيب النحوية

• التنوع في بنية الجملة

١. الجمل القصيرة: تستخدم لخلق شعور بالسرعة والتأكيد على أهمية النصائح. "يا بني، اتق الله فيما عهد اليك من امور الناس" (تأكيد على أهمية التقوى).

٢. الجمل الطويلة: تُستخدم لشرح الأفكار المعقدة وتقديم التفاصيل. "وأفتح عملك بصلة الرحم والناس ولا تقهر واحدا ولا تظلم آخر، وأياك والاثرة، وتبذير اموال الرعية، ووسع المعاش وسكن العامة ولا تهجر واحدا منهم." "وأقمع المارقين واقتل الخارجين الظالمين للناس" (شرح كيفية التعامل مع المارقين).

٣. الجمل المركبة: تُستخدم لربط الأفكار المختلفة وتكوين علاقات منطقية بينها. "واتق الله، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد، وباشر الامور بنفسك، ولا تترك على غير ثقة، واسيء الظن بمن حولك من كتابك ومستشاريك، ولا تتم فإن أباك لم يَم منذ ولي الخلافة، ولا دخل عينيه غمض الا وقلبه مستيقظ." (ربط التقوى بضرورة العمل الدؤوب)

• تأثير التنوع على فهم المعنى

١. يُساعد التنوع في بنية الجملة على إبقاء القارئ أو المستمع منخرطاً في النص وتجنب الملل.

٢. يُساهم في إيصال المعنى بشكل واضح ودقيق من خلال التركيز على الأفكار الرئيسية وتقديم التفاصيل الداعمة.

• الاختلافات بين التراكيب البسيطة والمعقدة

١. الجمل البسيطة: تتكون من فاعل ومفعول وفعل. "اتق الله فيما عهد اليك" (فاعل + فعل + مفعول به). "أنت تقهر" (فاعل + فعل + مفعول به).

٢. الجمل المعقدة: تتكون من جملتين أو أكثر مرتبطتين ببعضهما البعض. "واتق الله، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد" (جملتين مرتبطتين بالربط العطف "ف")

• تأثير الاختلافات على توجيه الانتباه وتعزيز التواصل اللغوي:

١. الجمل البسيطة: تُستخدم لتوجيه الانتباه إلى الأفكار الرئيسية وتسهيل فهمها. (تركز على جوهر الرسالة). (تُسهل فهم المعنى: قلة العناصر تُقلل من احتمالية الالتباس).

٢. الجمل المعقدة: تُستخدم لشرح العلاقات المنطقية بين الأفكار وتقديم التفاصيل الداعمة. (تُشرح العلاقات المنطقية و تُقدم التفاصيل الداعمة).

٢. المبتدأ والخبر

• بنية الجملة الخبرية

١. المبتدأ والخبر: يتكون سياق الجمل من مبتدأ وخبر فمثلاً "أنت تقهر" (مبتدأ: "أنت" + خبر: "تقهر"). "العدل أساس الملك" (مبتدأ: "العدل" + خبر: "أساس الملك").

٢. الخبر المركب: يتكون الخبر من جملة أو أكثر. "والناس ظالمون" (خبر مركب من جملة اسمية).

• دور الخبر في تحديد المعنى وتوجيه الانتباه

١. يُعد الخبر العنصر الأساسي في الجملة، ويحدد معنى الجملة بشكل دقيق. (يُوضح ما يقصده المتحدث)

٢. يُوجه الخبر الانتباه إلى المعلومات الرئيسية التي يريد المتحدث إيصالها. (يُركز على جوهر الرسالة)

• الأساليب المستخدمة لتوجيه الانتباه إلى الخبر وتعزيز فهمه

١. التقديم والتأخير: يتم تقديم الخبر على المبتدأ أو تأخيره لزيادة التركيز عليه. "وأنت تقهر" (تم تقديم الخبر "تقهر" على المبتدأ "أنت" للتركيز عليه).

٢. الاستفهام: يتم استخدام الاستفهام لتوجيه الانتباه إلى الخبر وإثارة التفكير لدى القارئ أو المستمع. "ألا ترى الظلم؟" (يتم استخدام الاستفهام لتوجيه الانتباه إلى الخبر "الظلم").

٣. التعجب: يتم استخدام التعجب للتأكيد على أهمية الخبر وإثارة المشاعر لدى القارئ أو المستمع. "ما أعظم الظلم!" (يتم استخدام التعجب للتأكيد على أهمية الخبر "الظلم")

٣. الجمل الاسمية والفعلية

• استخدام الجمل الاسمية

١. للتعريف: تُستخدم الجمل الاسمية لتقديم تعريفات وتعريفات. "العدل أساس الملك" (تعريف).

٢. للتأكيد: تُستخدم جمل الاسمية للتأكيد على صحة المعلومات. "إن الظلم محرم" (تأكيد).

٣. للتحذير: تُستخدم جمل الاسمية للتحذير من المخاطر. "من ظلم الناس عاقبه الله" (تحذير).

• استخدام الجمل الفعلية

١. للتعبير عن الأحداث: تُستخدم جمل الفعلية للتعبير عن الأحداث والوقائع. "أقام العدل في البلاد" (حدث).

٢. للتعبير عن الأوامر: تُستخدم جمل الفعلية للتعبير عن الأوامر والنصائح. "لا تظلم أحدًا" (أمر).

٣. للتعبير عن المشاعر: تُستخدم جمل الفعلية للتعبير عن المشاعر والأحاسيس. "أحب العدل وأكره الظلم" (مشاعر).

- تأثير الجمل الاسمية والفعلية على بنية النص وتوجيه المعنى
- ١. الجمل الاسمية: تُضفي على النص إحساساً بالثبات والاستقرار.
- ٢. الجمل الفعلية: تُضفي على النص إحساساً بالحركة والتغيير.
- ٤. استخدام الأساليب اللغوية حول الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول
- الأفعال المعلوم

١. الفاعل: يُعرف الفاعل في الجملة. "أنت تقهر" (الفاعل: "أنت").
٢. المفعول: يُعرف المفعول في الجملة. "الناس مظلومون" (المفعول: "الناس"). تُضفي على النص الحزم والقوة: استخدام "أنت" يُخاطب المهدي مباشرة ويُعزز نبرة الأمر.
- الأفعال المجهولة

١. الفاعل: لا يُعرف الفاعل في الجملة. "لا يُظلم أحد" (الفاعل غير معروف).
 ٢. المفعول: يُعرف المفعول في الجملة أو لا يُعرف. "العقاب مجهول" (المفعول: "العقاب" أو "المظلوم"). "فإن النوائب غير مأمونة" (الفاعل غير معروف).
- تأثير الأفعال المجهولة: تُركز على الفعل (تُسلط الضوء على الحدث نفسه دون تحديد الفاعل). تُضفي على النص عمومية (استخدام صيغة المجهول يجعل النص ينطبق على مواقف عامة).

المستوى الدلالي

يمكن دراسة النص من خلال تحليل الظواهر البلاغية والأدبية التي يتمثل بها، مثل استخدام الاستعارات والتشبيهات والتوكيدات وغيرها من الشواهد اللغوية التي تساعد في إثراء المعنى وجذب الانتباه. أيضاً تحليل كيفية استخدام اللغة البلاغية لإبراز الأفكار الرئيسية وتعميق المعنى في النص.

١. المعاني المباشرة:
- المعنى العام: تُقدم الوصية نصائح سياسية وأخلاقية من المنصور العباسي لابنه المهدي، تهدف إلى تكوينه حاكماً عادلاً وقوياً.
- المعنى المُفصل:

١. العدل: "وأقمع المارقين واقتل الخارجين الظالمين للناس، واحكم بالعدل ولا تشطط" يؤكد المنصور على أهمية العدل كأساس للحكم، ويُطالب المهدي بتحقيق العدل بين الرعية.
٢. الحزم: "وأقمع المارقين واقتل الخارجين الظالمين للناس" يُشدد المنصور على ضرورة حزم الحاكم في مواجهة الظالمين والمفسدين.

(٦٤٠) قراءة أسلوبية لوصية المنصور العباسي السياسية لابنه المهدي

٣. التقوى: "واتق الله فيما عهد اليك من امور الناس، أياك والدم الحرام، فانه حَوْب عند الله عظيم، والزم الحلال وابتعد عن الحرام" يُوصي المنصور المهدي بتقوى الله والالتزام بأحكامه، ويُحذره من مخاطر المعصية.

٤. الاهتمام بالرعية: "وسع المعاش وسكن العامة ولا تهجر واحدا منهم" يؤكد المنصور

على ضرورة اهتمام الحاكم بشؤون الرعية وتوفير احتياجاتهم.

٥. الحذر من المحيطين: "ولا تركز على غير ثقة، واسيء الظن بمن حولك من كتابك ومستشاريك" يحذر المنصور المهدي من مخاطر الثقة المطلقة بالمستشارين والكتاب، ويُنصحه بالتحلي باليقظة والحذر.

٢. المعاني الضمنية:

- الوصية كاستراتيجية سياسية: "وأفتتح عملك بصلة الرحم والناس ولا تقهر واحدا ولا تنظم آخر، وأياك والاثرة، وتبذير أموال الرعية، ووسع المعاش وسكن العامة ولا تهجر واحدا منهم" تمثل الوصية خطة سياسية من المنصور لتثبيت حكم ابنه المهدي وتوجيهه نحو الحكم العادل والقوي.

- القلق من مستقبل الدولة: "واتق الله، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد، وياشر الأمور بنفسك، ولا تركز على غير ثقة، واسيء الظن بمن حولك من كتابك ومستشاريك" يُشير حرص المنصور على تقديم وصايا مُفصلة لابنه إلى قلقه من مستقبل الدولة بعد وفاته.

- تأكيد على أهمية الخلفية الأخلاقية للحاكم: "واتق الله فيما عهد إليك من أمور الناس، أياك والدم الحرام، فإنه حوب عند الله عظيم، والزم الحلال وابتعد عن الحرام" يؤكد المنصور على أن صفات الحاكم الأخلاقية، مثل التقوى والعدل، هي أساس حكمه الناجح.

- الدعوة إلى الحذر من المؤامرات: "ولا تركز على غير ثقة، واسيء الظن بمن حولك من كتابك ومستشاريك" يحذر المنصور المهدي من مخاطر المؤامرات التي قد تُهدد حكمه، ويُنصحه باتباع الحذر والذكاء في التعامل مع الآخرين.

- تأكيد على أهمية المسؤولية الشخصية: "واتق الله، فإن النوائب غير مأمونة، والحوادث غير مضمونة، ولا تؤخر عمل اليوم إلى الغد، وياشر الأمور بنفسك" يؤكد المنصور على مسؤولية المهدي الشخصية في تحقيق العدل وحماية الرعية، ويُحذره من الاعتماد على الآخرين.

٣. الرموز والإشارات:

- استخدام ألفاظ تدل على القوة: "أقمع"، "اكتسح"، "أقتل" (المعنى الضمني: الحزم في التعامل مع الظالمين).

- استخدام ألفاظ تدل على الحكمة: "اتق الله"، "الحلال"، "الحرام" (المعنى الضمني: أهمية الأخلاق في الحكم).

- استخدام ألفاظ تدل على المسؤولية: "الناس"، "الرعية"، "البلاد" (المعنى الضمني: مسؤولية الحاكم تجاه شعبه).

- استخدام ألفاظ تُشير إلى مخاطر السلطة: "النوائب"، "الحوادث"، "المغرضون" (المعنى الضمني: تحذير من مخاطر الانغماس في السلطة).

٤. التأثير الدلالي:

- تُساهم الوصية في تكوين شخصية المهدي كحاكم عادل وقوي.
- تُعزز الوصية شعور المهدي بالمسؤولية تجاه الرعية والدولة.
- تُحذر الوصية المهدي من مخاطر السلطة وتُنصحه بالحذر.
- تُؤكد الوصية على أهمية الأخلاق والقيم في الحكم.
- يُعد مستوى الدلالة في وصية المنصور العباسي لابنه المهدي غنيًا ومتعدد الطبقات.
- ١. المعنى المباشر: يُقدم نصائح سياسية وأخلاقية مُحددة.
- ٢. المعنى الضمني: يُشير إلى استراتيجيات سياسية وقلق من مستقبل الدولة.
- ٣. الرموز والإشارات: تُضفي عمقًا على المعنى وتُثير تفكير القارئ.

الخاتمة:-

- من خلال دراسة وصية المنصور العباسي لابنه المهدي، توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:
- تُعدّ الوصية وثيقة تاريخية هامة تكشف عن أفكار المنصور السياسية ورؤيته للحكم.
 - يُسلط أسلوب الوصية الضوء على اهتمامات المنصور الأساسية في الحكم، مثل: العدالة، الأمن، رعاية الرعية، الحذر من الخيانة، والعمل الدؤوب.
 - تُبرز الوصية دور القيم الإسلامية في تشكيل أفكار المنصور السياسية.

هوامش البحث ومصادره

- إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم
١. الندوي. دور العلماء والمؤرخين في نقل النظريات السياسية الساسانية إلى الهند في عصر سلطنةدهلي: كتاب "فتاوى جهانداري" نموذجًا. Journal of Islamic Ethics. 2018;2(1-2):28-58.
 ٢. ضيافي. فكرة التغيير السياسي عند أبي الحسن الندوي. (Afak for Sciences. 2017;2(2).
 ٣. جيمس هنري برستد. فجر الضمير: Hindawi Foundation; 2022.
 ٤. هبة رؤوف عزت. المرأة والعمل السياسي: رؤية إسلامية: International Institute of Islamic Thought (IIIT); 1995.
 ٥. مولاي، عبدالله، حسنية، مباركة، باية، فتيحة/مؤطر. حماية المستهلك من الشروط التعسفية في التشريع الجزائري: جامعة أحمد دراية-ادرار: ٢٠١٥.
 ٦. فاروق شوشة. لغتنا الجميلة: Kotobarabia. com; 1972.
 ٧. Abdelgafar B. فهم السياسة العامة في الإسلام: مأسسة التوحيد والمقاصد والشورى والإصلاح. Journal of Contemporary Maqasid Studies. 2022;1(1):97-122.
 ٨. هاشم محمد هاشم، جلاني. أنماط صور العنف في صعيد مصر من خلال رواية. إضاءات نقدية في الأدبين العربي و الفارسي. ٢٠٢١؛ ١١(٤٢): ٦١-٨٧.

قراءة أسلوبية لوصية المنصور العباسي السياسية لإبنه المهدي (٦٤٣)

٩. جمال الغيطاني. مدينة الغرباء: مطالع نيويوركية: 2011; Nahdet Misr Publishing Group.